جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مفهوم الدّلالة اللغوية بين ابن جني وشارلز بيرس

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

نخصص: علوم اللّسان

إعداد الطالبتين:

- **حمشاوي سميرة**
- **حميش ليلى**

إشراف الأستاذ:

خثير تكركارت

السنة الجامعية: 2017-2018

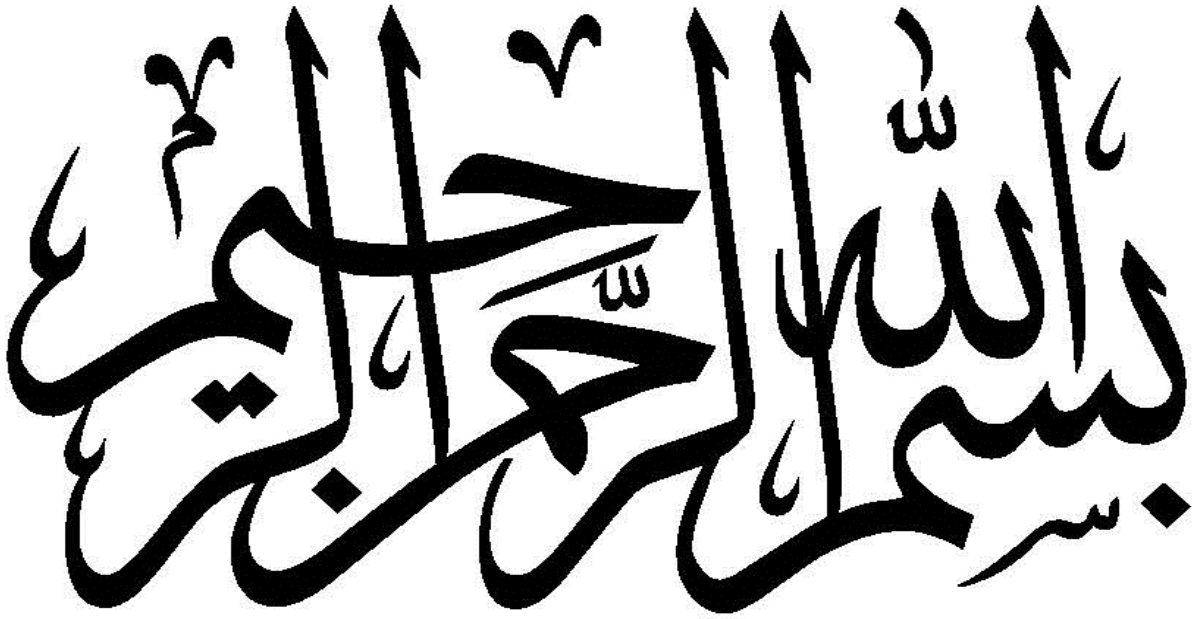

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ٨٠ ﴾

الإسراء: 80

إلى من قال فيهم المولى تبارك وتعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم:

﴿ لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا ٢٢ * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾

سورة الإسراء: 23 و24

إلى التي عرفت من بحرها أسمى معاني الوجود، وترعرعت بين حنان يديها، أغلى ما ينطق به لساني **"أمي"**

إلى من يعجز اللسان عن شكره ودعمه المتواصل لي إلى رمز الرجولة، وإلى من تعلمت منه معنى الحكمة **أبي**

رحمه الله وجعله من أهل الجنة

إلى إخوتي وأخواتي

إلى كل أفراد عائلتي كبيرا وصغيرا، أدام الله محبتكم في قلبي ومحبتي في قلوبكم

إلى من شاركني في إنجاز هذا العمل **"ليلى"**

إلى من أضاءوا لي ظلمة الجهل، وأنارو لي دروب الحياة

أساتذتي الأعزاء.

إلى كل من وسعهم قلبي ولم يذكرهم قلمي

أهديهم هذا العمل.

-سميرة-

إلى من قال فيهم المولى تبارك وتعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم:

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾

سورة العنكبوت: 08.

إلى التي عرفت من بحرها أسمى معاني الوجود، وترعرعت بين حنان يديها، أغلى ما ينطق به لساني

إلى من يعجز اللسان عن شكره ودعمه المتواصل لي إلى رمز الرجولة، وإلى من تعلمت منه معنى الحكمة

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تخليل ما وجهناه ممن صعوبات.

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف **"خثير تكركارت"** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

إلى من شاركني في إنجاز هذا العمل **"سميرة"**

كما نتقدم بالشكر إلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة

إلى كل من وسعهم قلبي ولم يذكرهم قلمي

أهديهم هذا العمل.

-ليلى-

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء
هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.
نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من
ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل
ونخص
بالذكر الأستاذ المشرف "خثير تكركارت"
الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت
عونا لنا
في إتمام هذا البحث.
كما نتقدم بالشكر إلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة
نسأل الله أن يحفظهم وأن يجازيهم خيرًا.

-ليلى، سميرة-

مقدمة

إن مسألة العناية بالدلالة قد بدأ منذ القديم مع علماء الهنود واليونان، وقد اهتم اللغويون العر ب وعلماء الأصول بدراسة المعنى، ووضعوا قواعدا وأصولا لاستنباطه، ولم يكن ثمة فصل في هذا المجال بين البحث في طرق فهم النص وبين البحث اللغوي، بل إن مباحث الدلالة عند اللغويين تأثرت بمباحث ومناهج الأصوليون في تقعيد فهم النص، وتواتر استعمال مصطلح الدلالة في التعبير عن المنعى المستنبط من النصوص والألفاظ، إذ بدأ البحث في دلالة الآيات القرآنية وإعجازها وتفسير غريبيها واستخراج الأحكام الشرعية منها، فكان علماء الفقه والأصوليون من أوائل من احتضنوا الدراسات حول الألفاظ ومعانيها، وكان للغويين والبلاغيين وغيرهم نصيبا أوفر في معالجة كثير من المسائل المتعلقة لدلالة الكلمات، فكتبوا عن مجاز القرآن وغريب ألفاظه.

والبحث اللغوي عند العرب منذ بداياته يرتكز على تحديد المعنى، لذلك فإن علم الدلالة علما قديما وإن بدأ حديثا، فما من أمة من الأمم إلا وبحيث في ألفاظ لغتها، محاولة تحديد المعنى الذي يحمله اللفظ عندما يكون مفردا، وبيان ما يؤول إليه المعنى عندما يوضع في تركيب.

هو علم قديم باعتبار أن البحث في المعنى من حيث الوضوح والغموض والصحة وعدمها والاحتمال والفساد وما تتعرض له دلالة الألفاظ من تحول في المعنى إلى معنى آخر وأسباب هذا التحول ومظاهره مشاهد في أقدم ما وصل إلينا من تراث الأمم. ثم هو علم مستحدث بفضل أن "علم اللسانيات الحديث" طور نظرياته، ووضع أصوله، ووضع معالمه وبين صلة بالعلوم الأخرى وأضحت ملتقى لاهتمامات كثير من المعارف الإنسانية الحديثة.

فهو علم نمت أصوله وترعرعت في ظل الدراسات اللسانية الحديثة حتى غدا علما قائما، لكن تجمع معظم الدراسات على أن: "علم الدلالة على قديم تناوله اللغويون من قبل، فالدراسات العربية بمختلف فروعها ومسمياتها نحواء وصرفا، وبلاغة، ولغة ومعاجم كان همها

معرفة المعنى" فالمعنى هو الوجهة والأساس الذي إليه يقصدون، وأحسن دليل على اهتمام النحاة بمعنى الكلمة هو استثناء المعاجم اللا معدودة التي أنتجت عبر العصور، حسبنا أن نذكر علما شامخا، ألا وهو ابن جني.

فالتناول الدلالي في التراث اللغوي العربي كان ضمن الاهتمامات اللغوية الأخرى، إمتزج البحث فيه بضرب من المعارف المختلفة من غير أن يحمل عنوانا مميزا، له استقلال في موضوعاته ومعاييره الخاصة وكذلك باعتبار أن أصوله وأسسه ومنهج البحث فيه قد حددت في مطلع القرن العشرين.

سبب اختيار الموضوع: لقد اطلعت على جملة من الدراسات الحديثة المتصلة بعلوم اللسان عامة والدراسات الافرادية حاصة، وعلم الدلالة بصفة أخص، فرضنا أن هذه المادة لم يولها الدارسون العرب المحدثون، وكذا المجامع العلمية العربية أهمية يقتضيها البحث والدرس العلمي الجاد، بل هناك نقص في مادة وفجوة واسعة تعانيها الدراسات الدلالية اللغوية الحديثة بمقتضى طبيعة العصر الحديث، إلا نتفا ومقالات قليلة متفرقة في المجالات المتخصصة، ومحاولات متواترة في بعض الدوريات، وفي بعض الكتب القليلة المختصرة تعد على أطراف الأصابع، وبعض الإشارات في كتب فقه اللغة الحديث (الفيولولوجية) وهي لا تشفي الغليل ولا تروي الضمآن فلم يعط حقها وحظها من الدرس والتعليل والتحليل إذا ما قارناها بما هو موجود في الدراسات اللسانية الأوروبية بالمفهوم الأكاديمي الصرف.

الإشكالية

قد يفيدنا هذا الطرح للذهاب أبعد من هذا، فلعل الفارق النحوي بين علم اللسان العام وعلم الدلالة لم يكن قضيته سنوات معدودات، بل ربما قرن من الزمن مما يدفعنا إلى التساؤل: ما طبيعة العلامة اللغوية عند ابن جني؟ وما مقابلها عند بيرس؟

المنهج المتبع

بحكم طبيعة الموضوع، فإن المنهج الاستقرائي سيكون الأساس لما لآلياته من قدرة على ضبط مسار البحث، ورصد خصائصه، لأننا سنسعى إلى تتبع الآراء ووجهات النظر التي هي للغويين القدامى، وكذا الباحثين العرب المحدثين في مجال اللغة للتحقق من طبيعة البحث وأسئلته والإجابة عن إشكالية البحث.

كما إستعنا بالمنهج المقارن بهدف مقارنة المفاهيم الدلالية والعلامية للعالم اللغوي ابن جني وتلك التي استمد منها بيرس.

بنية البحث

ولتحقيق هذا الغرض، قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين كان الأول منها:

مقدمة: فيها شرح لمجمل خطوات البحث من تعريف بالموضوع، إلى طرح الإشكالية، ومن ثم التفصيل في ذكر خطواته.

مدخل عام: تحدثنا فيه.

الفصل الأول: الدلالات اللغوية في التراث العربي.

الفصل الثاني: حول العلامة بين الدلالة والسيماء عند الغرب.

الصعوبات

وقد اعترضت سبيل انجاز البحث جملة من الصعوبات، والتي نذكر:

- صعوبة الوصول إلى الكتب التراثية والكتب الأصلية لبيرس وإن وجدت فإن صعوبة ترجمتها كانت لنا بالمرصاد.
- ضيق الوقت، مع إلزامية تسليم البحث قبل نهاية السنة.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف على تعاونه وحرصه الكبير على اتمامه في وقته.

مدخل

إن الاسهامات اللغوية لأسلافنا المفكرين في التراث العربي، لم ينل البحث فيها ما يستحقه من عناية واهتمام، فما زالت مجالات كثيرة في التراث العربي اللغوي بكرا تحتاج إلى نظرة لغوية علمية واعية وإن وجدت هناك أبحاث لغوية ذات قيمة إلا أنها محمولة على الترصيد المعرفي في التراث العربي، وتجتر عطاء معرفيا لأسلافنا الباحثين، ولم يخرج جهدها إذ ذاك من عملية نقل أو تصنيف دون أن يكون لروح العصر الحديث لمسات على هذا التراث ليبعث فيه التجديد، وفي غمرة الصراع بين دعاة الأصالة وأنصار المعاصرة ويضيع البحث اللغوي. ويتجرد من كل خلفية علمية حضارية، فإذا نظرنا إلى المعول عليه عند دعاة الأصالة، فإنه لا يعدو أن يكون جردا سلبيا رتيبا دون أدنى جهد لكسر تلك الرتابة الولوج داخل التراث المعرفي لبحث بنية الداخلية لكي يسهم في تحقيق لنظرية اللسانية العامة، أما فئة أنصارنا المعاصرة فإنها أقحمت المعطيات اللسانية الغربية في دراستها للظواهر اللغوية العربية[1]، دون أدنى اعتبار لأصالة وخصوصيات الفكر واللسان العربيين وهذا الخلل المنهجي أحدث قطيعة معرفية بين التراث العربي والاحتجاجات العلمية اللغوية للإنسان المعاصر عند الدراسيين العرب، بينما إذا نظرنا –على سبيل المقارنة– إلى الفكر اللغوي العربي فإننا لا نلمس تلك القطيعة المعرفية بين تواته العلمي واللساني، ومتطلبات العصر اللغوية، ولذلك جاءت أبحاث الدارسين في الغرب، امتدادا لجهود أسلافهم اللغويين وكانت نظرياتهم تتويجا لتراكمات معرفية في تراثهم التاريخي.

إذا أردنا أن نؤسس فكرا عربيا معاصرا في مجال البحث اللغوي، فإننا ملزمون ضرورة بالقيام بعملية جرد للفكر اللغوي لتراثنا العربي، وتصحيحه. وتحديد مجالاته وفرد عطاءاته الإيجابية وسقطاته على مستوى الأسس المعرفية في الموضوع والمنهج، وهذا لا يتم إلا بعودة تقويمية حضارية إلى الفكر العربي بشكل عام، والفكر اللغوي بشكل خاص، وتتم هذه

[1] – على سامي النشار، على سامي النشار، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص31.

العودة عبر تتبع المسار التطوري للدرس اللغوي عند العرب الأقدمين، والبحث عن الأسس المعرفية[1]، والفلسفية التي إنبنى عليها التراث الفكري العربي، وذلك بربطه بالعلوم الإنسانية المختلفة، فنحفظ أصالة تراثنا المعرفي ونقف على المنهج الفكري كان سيشرف على تأطير الأبحاث والدراسات في هذا التراث، وبذلك يتحقق مشروع النظرية اللسانية العربية المعاصرة ويظهر منهجها في مجال العطاء الفكري الإنساني، وبالتالي تكون شرعية النشأة على المستوى المعرفي.

هذا المشروع اللساني العربي لا يستقيم له أمر إلا إذا أخذنا بما حققته النظريات اللسانية الغربية، واستوعبنا مادتها استيعابا واعيا، وحاولنا تكييف هذه النظريات مع خصوصيات اللسان العربي في المجالات المختلفة، وأجرينا اسقاطات منهجية على التراث اللغوي العربي بعد تقويمه وتمحيصه من أجل بعثه بعثا جديدا وإعادة صياغته تدفعه لمواكبة التطور الحضاري للمجتمع البشرين مع ضرورة الأخذ بالمناهج الفكري الذي ساد نشأة وترعرع الفكر اللغوي العربي "لأن فهم المنهج العربي في أي علم من العلوم العربية التراثية ينبغي أن يلتمس من داخل الحياة العقلية العربية ومن خلال المناخ العقلي العام الذي نشأ وتطور وتأصل في ظل القرآن، فمن المعلوم أن المفكرين المسلمين بدأوا بما هو عملي قبل أن يصلوا إلى وضع "منهج نظري" لكل فرع من فروع البحث، وكانت –مثلا– قراءة القرآن عن طريق التلقي والعرض أسبق من وضع كتب تحدد منهج القراءات[2].

فاذا حققت هذه العملية في اطارها العلمي المنهجي ستؤدي حتما إلى تفكير لساني حديث تتمخض عنه نظرية لسانية عربية قادرة على تقديم التفسير الكافي لكل مستويات الدراسة اللغوية الصوتية والتركيبية والدلالية، بهذه الطريقة نوظب الفكر اللغوي العربي القديم

---

[1] – على سامي النشار، المرجع السابق، ص31.

[2] – على سامي النشار، المرجع السابق، ص 31.

بالفكر اللساني العالمي الحديث، لأن التحول العلمي للنظرية اللسانية في العصر الحديث أضحى يتوخى الشمولية في التعامل العلمي مع الظاهرة اللغوية، بوصفها طبيعية إنسانية.

قد تغطي اهتمامات الإنسان المعاصر، إذ لم تعد تعترف بالحدود المعرفية مع انتقال العالم اللساني إلى بحث اللسان البشري بحثا موضوعيا متخذا اللغة الإنسانية مادة للتطبيق باعتبارها تخضع لنواميس متجانسة تسمح بوضع منهج لساني عام يشمل كل اللغات، وبمثل هذا التعامل الواعي نحمي تراثنا اللغوي بأن ننفخ فيه من روح العصرنة والحداثة فينبعث ليساير التطور الإنساني في كل مجالات الفكر العلمي، ونعيد الصلة التي انبثت بين تطلعاتنا الفكرية اللغوية المعاصرة، والجهود النظرية المنهجية التي أغنى بها أسلافنا تراثنا المعرفي[1].

وفي هذا المجال النظري البين المعالم يندرج هذا البحث كخطوة مرحلية نحو معاينة لعطاءات التراث العربي في حقل اللغة مستحضرا الاهتمام بمفهوم الدلالة اللغوية بين ابن جني وشارل بيرس، ذلك أن علماء الأصول قدموا نماذج متقدمة جدا في تعاملهم مع اللغة كمنظومة من العلامات اللسانية الدالة تخضع في حركتها الخطابية إلى نواميس متحكمة في أداء وظائفها الدلالية، وساهموا منذ الآماء المبكرة في معالجة مشكلات لغوية، وما اضفى على نتائجهم المعرفي طابع الدقة والموضوعية هو اتخاذهم القرآن الكريم منطلقا لاستنباط أحكامهم الفقهية العامة بالاستناد على الأحكام اللغوية التي من أظهر خصوصياتها الدلالية، وقد كان هؤلاء العلماء يحملون وعيا معرفيا أملى عليهم أن يتعاملوا مع القرآن الكريم باعتباره كتاب لغة محكمة يحمل شبكة من النواميين العميقة التي تتحكم في ضبط الدلالة بأدوات وقفوا عليها وحددوا على أساسها أحكاما وقواعد أضحت فيما بعد مبادئ للتشريع، إذن فالتناول الدلالي في التراث المعرفي العربي كان ضمن اهتمامات لغوية أخرى، امتزج البحث

[1] – على سامي النشار، المرجع السابق، ص31.

فيه بضروب معارف مختلفة من غير أن يحمل عنوانا مميزا، له استقلال في موضوعاته ومعاييره الخاصة.

فسعيا منا إلى تحقيق مقاربة عملية بين تراثنا الدلالي المتنوع[1]، والمناهج الغربية الحديثة في ميدان علم السيماء، حصرنا بحثنا في استنطاق مفهوم الدلالة اللغوية ين ابن جني وشارلز بيرس والمقارنة بينهما.

فقد أفاد ابن اللغة العربية بالكم الهائل من المصنفات القيمة التي لا يستغني عنها اللغويون في حياتهم. لذا فإن الحديث عن إبن جني لغاية في الأهمية ومن خلال ذلك تتجلى عبقريته وحذفه باللغة ليكون واحدا من أهم العلماء وألمعهم في هذا المجال، وفي الضفة الأخرى، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، ومع بداية ق 20 نجد عالم السيماء الأمريكي شارلز سبيرس.

[1] – على سامي النشار، المرجع السابق، ص31.

الفصل الأول

الدلالات اللغوية

في التراث العربي

عند ابن جني

المبحث الأول: بين الدلالة والعلامة اللغوية

لقد تنبه ابن جني في التراث إلى ضرورة التفرقة بين المصطلحات وخصوصا المتقاربة الدلالة، فقد عمد أبو هلال العسكري في مدونته اللسانية "الفروق في اللغة" إلى تعريف الدلالة من خلال استحضار خاصتها وما تتميز به عن غيرها من المصطلحات، وغاية كل من ذلك حصر مجال التقاطعات بين الدلالة وما يشبه الدلالة ويلبسها من بعض الوجوه كالدليل، والشبهة، والأمارة والعلامة، والاستدلال، يقول أبو هلال: "إن الدلالة تكون على أربعة أوجه"[1]:

- أحدهما ما يمكن أن يستدل به، قصد فاعله ذلك أو لم يقصد (أفعال المبهمة تدل على حدثها وليس لها قصد إلى ذلك).
- والثاني العبارة عن الدلالة، يقال للمسؤول "أعد دلالتك".
- والثالث الشبهة، يقال: دلالة المخالف كذا، أي شبهة.
- والرابع الأمارات، يقول الفقهاء: "الدلالة من القياس كذا"[2].

أن أدنى تأمل في مقولة أبي هلال يتبعه إدراك أن المعنى الأساسي الذي يجمع الأوجه الأربعة، هو أن الدلالة تسلك إلى المعرفة والعلم، وهذا ظاهر في الوجه الأول والثاني وقد يختلط ويلتبس الأمر بالنسبة للبعض في الوجه الثالث والرابع[3]، أما الوجه الثالث وهو الشبهة فهي وإن كانت في نظرنا كذلك فهي في نظر صاحبها توجب العلم–وإن كان الأمر بخلاف ذلك– وكذلك الأمارة فهي وجه من وجوه الدلالة على سبيل التقريب والملابسة، وإلا هناك تفارقا نسبيا بينهما" فالدلالة ما يؤدي النظر فيه إلى العلم والأمارة ما يؤدي النظر فيه إلى غلبة الظن".

---

(1)–أبوهلال العسكري، الفروق في اللغة، تحقيق جمال عبد الغني، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 2002، ص95.

(2)–المصدر نفسه، ص 96.

(3)–المصدر نفسه، ص.ص 98–99.

وأما الفرق بين الدلالة والعلامة فجماع الأمر فيه "أن الدلالة على الشيء ما يمكن كل ناظر فيه أن يستح بها عليه، كالعالم لما كان دلالة على الخالق كان دالا عليه لكل مستدل به، وعلامة الشيء ما يعرف به المعلم له، ومن شاركه في معرفته دون كل واحد، كالحجر تجعله علامة لدفين تتفنه فيكون دلالة لك دون غيرك، ولا يمكن غيرك أن يستدل به عليه إلا إذا وافقته على ذلك، كالتصفيق تجعله علامة المجيء زيد فلا يكون ذلك دلالة إلا لمن يوافقك عليه ثم يجوز أن تزيل علامة الشيء بينك وبين صاحبك فتخرج من أن تكون علامة له ولا يجوز أن تخرج الدلالة على الشيء من أن تكون دلالة عليه، فالعلامة تكون بالوضع والدلالة بالاقتضاء"[1].

لقد استطاع أبو هلال العسكري النقاد بوعي إلى حصر المجال الإجرائي الذي يحيا فيه كل مصطلح، وهو الحصر الذي ينبئ عن وعي علمائنا في التراث بمدى إدراكهم لمضامين الملفوظات مهما التبست واختلطت بغيرها، فالتفرقة المقدمة بين الدلالة والعلامة تسمح لنا بالوقوف على حقائق الألفاظ، فالدلالة وبالرغم مما يلابسها من مصطلحات يجمع بينهما جامع من ترادف، أو اشتراك، أو تضاد، أو تقابل فهي تمثل الإطار الذي تتنزل فيه اللغة من حيث هي جهاز علاماتي يستمد قيمته وشرعيته من الوضع والاصطلاح، ويقوم بقاؤها وجودا عليها. بمعنى أن قيمة الجهاز العلاماتي رهين اتفاق أهل اللغة، على أن يكون له قيمة وأن يكون له وجود ويكفي أن يزيلو علامة الشيء فيما بينهم حتى" تخرج من أن تكون علامة" كما أن ليس شرطا في العلامة كثرة الأفراد.

[1]–أبوهلال العسكري، المصدر السابق، ص 99.

المبحث الثاني: مفهوم الدلالة عند ابن جني

1. مفهوم الدلالة

أ. الدلالة لغة

جاء في كتاب العين تحت مادة (دلل)

الدل: دلال المرأة، إذا تدللت على زوجها تربه جراءة عليه في تغنج وتشكل كأنها تخالفه وليس بها خلاف....والدالة: مما يدل الرجل على من له عنده منزلة أو قرابة قريبة : شبه جراءة منه والدلالة مصدر الدليل بالفتح وبالكسر، وال لدل شيء أعظم من القنفذ ذو شواك طويل وينقل صاحب اللسان حديث ابن أبي مرثد: فقالت عناق البغي" يأهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل أسراركم". والدلدل إسم بغلة، وفي اللسان: أدل عليه وتدلل: انبسط. قال ابن دريد: أدل وثق بمحبته فأفرط عليه[1].

فالصلة قائمة بين مشتقات هذه المادة نفسها وبين ما تدل عليه من الناحية الاصطلاحية، بل حتى الدلالة كعلم إذا أنها معرفة الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى وفي هذا بيان وإرشاد.

ب. الدلالة إصطلاحا

يعرفها الجرجاني يقوله: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هوالدال والثاني هو المدلول[2].

والدال والمدلول هما ركنا الدلالة، يعرف سوسير الدال بالصورة الصوتية، والمدلول بقوله: "هو الصورة المفهومية التي تعبر عن المتصور الذهني الذي يحيلنا إليه الدال، وتتم الدلالة (signification) باقتران الصورتين الصوتية والذهنية وبحصولها يتم الفهم، وقد قسم الدال إلى:

---

[1]–جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور،لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ط2، 2009، ص296.

[2]–الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2009، ص 108.

- دال صوتي (signification vocal) وهو كل صوت صادر عن الإنسان أو الحيوان وليس له دلالة.
- دال ملفوظ (significant pronounce) وهو صوت الإنسان وليس له أية دلالة.
- دال منطوق (significant enounce) وهو دال ملفوظ له دلالة معينة.

أما الدلالة كعلم فهي: دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علوم اللغة الذي تناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى تكون قادرا على حمل المعنى.

ومن هذه المصطلحات القليلة يتألف الدرس الدلالي الحديث عن نوع الدلالة لتشمل الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والسياقية أو عن علاقة الدال بالملول فتكون اشتمال أو تضمين...الخ أو تعدد المعنى فيكون ترادف[1].

2. الدلالة عند ابن جني

تحدث ابن جني عن الدلالة في عدة أبواب من كتابه "الخصائص" منها، تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمعاني، والاشتقاق الأكبر وتصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، وإمساس الألفاظ أشباه المعاني.

وقد تحدث كذلك عن أقسامها في "باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية". حيث قال: "إعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتد مراعي مؤثر إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهن الدلالة اللفظية: ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية ولنذكر من ذلك ما يصح به الغرض[2].

فمنه جميع الأفعال ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة ألا ترى إلى قام ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله فهذه ثلاثة دلائل من لفظة

---

[1]–التعريفات، المصدر السابق، ص 108.

[2]–الخصائص لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001، ص 328.

وصيغته ومعناه، وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وإن لم تكن لفظا فإنها صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها ويستقر على اللسان المعتزم بها، فلما كانت كذلك لحقت بحكمه، وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة. وأما المعنى فإنما دلالة لاحقة بعلوم الاستدلال وليست في حيز الضروريات، ألا تراك حين تسمع "ضرب" قد عرفت حدثه، وزمانه، ثم تنظر فيما بعد لتعلم الفاعل من هو؟ وما حاله؟ من موضع آخر لا من مسموع "ضرب" ألا ترى ان فاعله كل مدكر يصح منه الفعل، محملا غير مفضل.

الناظر في هذا النص يجد ابن جني ينظر إلى الدلالة من من عدة زوايا أهمها:

- علاقة اللفظ بالدلالة (الدلالة اللفظية) وتدخل في هذه الزاوية دلالة الصوت.
- علاقة الصرف بالدلالة: ويظهر في حدثيه عن الدلالة الصناعية.
- علاقة النحو والسياق بالدلالة: يظهر في حدثيه عن الدلالة المعنوية التي تحتاج إلى غيرها في ظهورها من سياق ومقام.

وهذا تصور عام للدلالة يكاد يستغرق كل جوانبها مما يعد بحق سبقا لابن جني إلى هذا الميدان[1].

3. أنواع الدلالة عند ابن جني

ذكرنا في ثنايا حديثنا عن " الدلالة عند ابن جني" أن جني قد تحدث عن الدلالة في عدة أبواب منها:

أ. إمساس الألفاظ أسباه المعاني

وفي هذا الباب "اعلم أن هذا موضع شريف لطيف وقد نبه عليه الخليل وسببو به. وتلقته الجماعة بالقبول له. والاعتراف بصحته.

---

[1]–الخصائص لابن جني، مج1، ص 505.

قال الخليل: كأنهم توهموا في صوت الجندب إستطالة ومدا فقالوا: صر وتوهمو في صوت البازي تقطيعا فقالوا: صرصر.

وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة نحو النقزان والغليان. والغثيان. فقالو بتوالي حركات المثال توالي حركات الافعال.

ووجدنا – ابن جني – من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمات ما حداه ومنهاج ما مثلاه. وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو الزعزعة. والقلقلة، والصلصلة، والقعقعة، والصعصعة، والجرجرة، والقرقرة، ووجد أيضا "الفعلي في المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة كالبشكى، والجمزى والولقى.

ومن طريف ما مر بي في هذه اللغة التي لا يكاد يعلم بعدها ولا يحاط بقصيها، ازدحام الدال، والتاء، والطاء، والراء، واللام، والنون، إذا ما زجتهن الفاء على التقديم والتأخير، فأكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف ونحوها[1].

من دلك " الدلف" للشيخ الضعيف، والشيء التألف، و"الطليف والظليف" الصجان وليست له عصمة الثمين، والطنف لما أشرف خارجا عن البناء، وهو إلى الضعف "الدنف": المريض، ومنه "التنوفة" وذلك لأن الفلاة إلى الهلاك: ألا تراهم يقولون لها: مهلكة، وكذلك قالو لها: بيداء: فهي فعلاء من يبيد ومنه الترفة لأنها إلى اللين والضعف، وعليه قالوا: الطرف لأن طرف الشيء أضعف من قلبه وأوسطه، قال سبحانه ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ... ﴿٤١﴾﴾[2]، وقال الطائي الكبير:

كانت هي الوسط الممنوع فاستلبت ما حولها الخيل حتى أصبحت طرفا.

الناظر فيها أوردناه من كلام ابن جني يجد أمور ثلاثة هي:

---

[1]–الخصائص، المصدر السابق، ص ص 514–515.

[2]–صورة الرعد، الآية رقم 41.

- حديثه عن دلالة الصوت داخل السياق على مستوى الصيغة المفردة نحو: (ما نقله عن الخليل وسيبويه: صر، وصرصر) وهي دلالة صوتية.

- حديثه عن دلالة الصيغة الصرفية، أيضا يتمثل فيما عن الخليل وسبويه نحو دلالة المصادر الرباعية على الاضطراب والحركة كالغليان والنفران...) وهي دلالة صرفية.

- حديثه عن دلالة صوتين داخل السياق على مستوى الصيغة المفردة نحو دلالة الدال والتاء، والطاء، والراء، واللام، والنون مع ممازجة الفاء على الوهن والضعف، والتألف، الطارف، التنف....وهي دلالة صوتية تختلف عن دلالة: "صر" و"صرصر".

ب. من هذا نستخلص أن من أنواع الدلالة عند ابن جني

✓ الدلالة الصوتية: وهي نوعان: دلالة الصوت المفردة على مستوى الصيغة ودلالة صوتين مجتمعين أيضا على مستوى الصيغة المفردة.

✓ الدالة الصرفية: وهي دلالة الصيغة الصرفية أي دلالة الوزن.

✓ أضف إلى ذلك أن ابن جني من القائلين بالدلالة الاشتقاقية وهو مأخوذ من حديثه عن الاشتقاق الأكبر كما مثل بـ: "كلم" وتقلباتها نحو: كمل، مكر، ملك، لكم، لمك، وتفيد كلها "القوة والشدة" وغيرها من الأمثلة.

✓ وإذا بحثنا الدلالة المعجمية عند ابن جني وجدنا جزءا منها في (باب في تلاقي المعاني على إختلاف "الأصول والمباني" حيث ذكر "خلق الانسان" فهو "فعل" من خلقت الشيء أي ملسته، ومنه صخرة خلقاء للملساء "ومعناه" أن خلق الانسان هو ما قدر له ورتب عليه فكأنه أمر قد إستقر والخليفة فعليه منه"[1].

وقد كثرت فعلية في هذا الموضع، وهو قولهم "الطبيعة" وهي من طبعت الشيء أي قررته على أمر ثبت عليه...ومنها "النحيتة" نحت الشيء أي ملسته وقررته على ما أردته

[1]–الخصائص لإبن جني، المصدر نفسه، ص 68.

منه، ومنها الغريزة " تعزير الدرهم بالآلة التي تثبت عليه الصورة، وذلك إستكراه له وغمز عليه كالطبع وغيره مما ذكره في هذا الباب.

وكذلك في " باب الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدا.

من ذلك قول لبيد:

سقى قومي بني مجد وأسقى نميرا والقبائل من هلال.

وذلك كما جاء عندهم في أسماء الأسد والسيف والخمر وغير ذلك. كما نتصرف الصيغة واللفظ واحد. نحو قولهم "هي رعوة اللبن، ورعوته، ورُعْوته، ورغاوته، ...وكقولهم جئته من عل ومن علا، ومن علو ومن علو، ومن علو، ومن عال ومن معال[1].

وكلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لغات لجماعات، اجتمعت لإنسان واحد: من هنا، ومن هنا ورويت–ابن جني– عن الأصمعي قال " اختلف رجلان في الصقر، فقال أحدهما : الصقر بالصاد، وقال الآخر السقر بالسين فتراضيا بأول وارد عليهما، فحكيا له ما هما فيه، فقال :لا أقول كما قلتما، إنما هو الزفز"، وغير ذلك من الأبواب التي تبرهن على حديث ابن جني عن الدلالة المعجمية[2].

ج. الدلالة النحوية عند ابن جني

تحدث عن هذا النوع من الدلالة أثناء حديثه عن الدلالة المعنوية– التي بيناها سابقا– وذلك بمراعات القوانين النحوية، حيث يقول ابن جني: (ألا تراك حين تسمع ضرب قد عرفت حدثه وزمانه، ثم تنظر فيما بعد فتقول: هذا فعل ولا بتمن فاعل. فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله؟ من موضع آخر لا من مسموع ضرب، ألا ترى أنه يصلح أن يكون فاعله كل منكر يصح منه الفعل، ودلالة المثال على الفاعل من جهة معناه لا من جهة لفظه).

---

[1]–الخصائص لإبن جني، المرجع السابق، ص 67.

[2]–الخصائص لإبن جني، المرجع السابق، ص 371.

والنحو عنده–ابن جني– إنما هو لمعرفة أنفس الكلم المستقلة ألا ترى أنك إذا قلت قام بكر، ورأيت بكرا ومررت ببكر فإنك إنما خالفت بين حركات الإعراب لإختلاف العامل ولم تعرض لباقي الكلمات.

وهكذا يبحث ابن جني عن الدلالة من خلال الإعراب وما سماه، الدلالة المعنوية ولم يفته أن ينبه إلى أنه إذا كان الاعراب هو السبب في إختلاف المعاني فإن وراء الصورة اللفظية سببا آخر ألا وهو العامل [1].

د. الدلالة السياقية

كما التفت ابن جني إلى السياق وفسره بأنه توافق معنى الكلمة من معاني الكلمات الأخرى في التركيب الذي وردت فيه هذه الكلمة ومثل على ذلك بكلمة "الساق" في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ٤٢﴾[2].

فلفظة الساق هنا تعني شدة الأمر، كقولهم: (قد قامت الحرب عن ساق) وليس المراد بها العضو المعروف من بدن الانسان، وأيضا قد ذكر ابن جني في حديثه عن الفعل الشاهد النحوي المعروف في باب كان: أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضيع. أي لأن كنت ذا نفر قويت وشددت، والضيع هنا السنة الشديدة، وهو أيضا كما ترى معنى سياقي.

هـ. الدلالة العددية

وهي ربما عدت جزءا من الدلالة السياقية لأن الذي سياعد في تقديرها هو السياق، وقد ذكر ابن جني النوع من الدلالة تحت الحذف[3].

---

[1]–الخصائص لإبن جني، المرجع السابق، ص 328.

[2]–سورة القلم: 42.

[3]–الخصائص لإبن جني، المرجع السابق، ص 328.

وقد تحدث في هذا الباب عن أن الحذف ضرب من الإعلال وعن حذف الأطراف وعن أن الحذف اتساع بابه آخر الكلام وأوسطه لا صدره وأوله. وعن حذف الأصل لشبهه عندهم بالفرع[1].

4. نظرية ابن جني الدلالية

يقول ابن جني "أعلم أنه لما كانت الألفاظ للمعاني أزمة وعليها أدلة وإليها موصلة وعلى المراد منها محصلة عنيت العرب بها فأولتها صدرا واسعا من تثقيفها وإصلاحها....فالعرب كما تعني بألفاظها فتصلها وتهذبها وتراعيها وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة وبالخطب التي تلتزمها وتتكلف استمرارها فإن المعاني أقوى عندها، وأكرم عليها، فأول ذلك عنايتها بألفاظها فإنها لما كانت عنوان معانيها وطريقا إلى إظهار أغراضها ومراميها أصلحوها ورتبوها وبالغوامي تحبرها وتحسينها ليكون ذلك أوقع لها في السمع، وأذهب بها في الدلالة على القصد"[2].

والملاحظ هنا من كلام ابن جني أنه من المتهمين باللفظ والمعنى على السواء وذلك في إطار حديثه عن أحوال العرب في لغتها والاهتمام باللفظ والمعنى اهتماما بالدال والمدلول والدال– كما أسلفنا– عند سوسير هو الصورة الصوتية والمدلول هو الصورة المفهومة التي يحيلها إلينا المتصور الذهني وهو يمكن أن تفهمه من كلام ابن جني خصوصا قوله " ليكون ذلك أوقع لها في السمع" وهو جانب الدال " وأذهب بها في الدلالة على القصد" وهو جانب المدلول "و ابن جني إذا يحدث عن هذا ألا يريد أن يشرح نظرية تصورية في علم الدلالة ولكنه يورد نموذجا عمليا يستخلص منه الناظر ذلك.

---

[1]–الخصائص لإبن جني، المرجع السابق،، ص 80.

[2]–عبد الغفار حامد محمد هلال، اللغويين أبو الفتح عثمان إبن جني، دار الفكر العربي القاهرة، ط1، 2006، ص 790.

وكثيرا من العلوم قد عرفتها العرب من الناحية العلمية وإن لم تورد لها إطارا نظريا أو تطلق عليها مصطلحا ومن ذلك ما ذكرناه لإبن جني في هذا المقام وما لعبد القهار الجرماني من نظرية في علم الدلالة تضاهي تشومسكي ولعل تشومسكي قد استند إليها.

أ. ابن جني والنظرية التوليدية

من المعلوم أن علم الدلالة ينصب اهتمامه على جانبين مهمين من جوانب دراسة المعنى، فالأول: دراسة المفرد، والثاني: دراسة التركيب ولسنا نبالغ إذا اعددنا ابن جني من رواد النظرية التوليدية على مستوى الدلالة المفردة، في إطار ربط تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد كقوله: (وأماك ل م فهذه أيضا حالها). وذلك أنها حيث تقلبت فمعناها الدلالة على القوة والشدة. والمستعمل منها أصول خمسة وهي ك ل م، وك م ل، وم ك ل، وم ل ك، أو القدرة والمستعمل يقابل الأداء، كما يقابل المهمل عنده اللغة والمستعمل يقابل الكلام[1].

ويذهب ابن جني في نظريته التوليدية على مستوى المفردة إلى أبعد من ذلك قوله: "إن العرب قد استعملوا تركيب: (ج ب ل) و(ج ب ن) و(ج ب ر) لتقاربها في موضوع واحد، وهو الالتمام والتماسك، ومنه الجبل لقوته وشدته، وحين إذا استسمك وتوقف وتجمع ومنه جبرت العظم ونحوه أي قويته. وقالو: صال يصول كما قالوا: سار سيور، وقالوا: الأزم: المنع، والعصب: الشد، فالمعنيان متقاربان والهمزة أخت العين والزاي أخت الصاد، والميم أخت الياء، وذاك من (أ ز م)، وهذا من (ع ص ب) وهو ناتج من حسه الصوتي. مع ربطه بالدلالة وهو أمر قمة في توليد الدلالة على مستوى المفردة[2].

---

[1]–علم اللغة المعصر، يحي عبانية، دار الكتاب الثقافي، الأردن، 2005، ص94.

[2]–المصدر نفسه، ص94.

ب. ابن جني ونظرية السياق

نفهم من كلام ابن جني اهتمامه بالسياقين: اللغوي، وغير اللغوي، ويدخل فيه سياق الحال وسياق الموقوف والانفعال، وابن جني كعادته يستشهد على ما يرى من رؤية قائلا: ألا ترى إلى قوله: تقول- وصكت وجهها بينهما أب علي هذا بالرحى، فلو قال حاكيا عنها: أب علي هذا بالرحى المتقاعس-من غير أن ينكر صك الوجه- لأعلمنا بذلك أنها متعجبة منكرة[1]، لكنه لما حكى الحال: فقال : (وصكت علي وجهها) علم بذلك على قوة إنكارها وتعاظم الصورة لها.

هذا مع أنك سامع لحكاية الحال غير مشاهد لها- وهنا اهتمام بالسياق المادي (physical context)، ولو شاهدتها لكنت بها أعرف، ويعظم الحال في نفس تلك المرأة أبين[2]، وهنا كما أبنا- اهتمام بالسياق على كافة مستوياته: لغوي وغير لغوي.

[1]-كتاب علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005، ص5.

[2]-المصدر نفسه، ص94.

الفصل الثاني

العلامة بين

الدلالة والسيمياء

عند بيرس

المبحث الأول: العلامة بين الدلالة والسيمياء عند الغرب

إن المصطلح وليد بيئته الثقافية، فعلماؤنا في التراث وإن استطاعوا النفاذ ببصيرة وعمق إلى استكناه واستبيان دلالة المصطلح، فأن ديمومة الحياة والمعنى، وسنن الارتفاع والتطور ومبدأ التفاعل كلها مؤشرات تفرض دائما منطق التجدد في المصطلحات والتغير في المفاهيم، وإذا كان مطردا نعت اللغة بأنها كائن حي، فهي متطورة ومتغيرة ومتحركة لدى الكثيرين وهذا التغير يلمس السجل التخاطبي كما يلمس السجل الاصطلاحي الذي يؤلف مضامين العلوم[1].

من هنا اقتضى مبدأ التزامن والتعاقب ومبدأ التجديد تعقب الروافد المعرفية الآتية قصد استيعاب الدلالات الجديدة والطارئة التي يهبها المعطي الثقافي الآتي، يمنح مصطلحات فنونه مفاهيم خاص تنصاع له وتلبي حاجاته المتجددة ومقتضياته المتولدة ليتسنى له ممارسة فعل الافصاح وفعل الإدلاء فيما يظهر له من تجليات، وقد تكون هذه المفاهيم الجديدة توسعة لما هو مألوف ومسجل في التراث، وقد تكون تولدا جديدا ناسخا[2].

إنطلاقا من هذه الرؤية الشرعية والمنهجية نتساءل عن مفهوم العلاقة في رحاب المقولات المعرفية الحديثة والمعاصرة، والبدء سيكون بـ: بيرس على إعتبار أن المعرفة اللسانية والسيميائية– وحتى الدلالية تدين له بالفضل ثم يكون الحديث عن مقاربات أخرى كان لها الأثر في تأويل وإستنطاق العلامة بشقيها المنطوق والمفهوم، كالسلوكية والتحويلية التوليدية، وأفعال الكلام، وغيرها من النظريات التي تتميز بالجدة والجدية في الطرح.

---

[1]–علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، عادل فاخوري، دار الطبعة، ط2، بيروت، 1994، ص16.

[2]–الدلالة عند الأنصاري، عاطف القاضي، الفكر العربي المعاصر، العدد 25، لبنان، 1983، ص 105.

1. في مشروعية منهج القراءة

قبل عرض التصور الغربي لطبيعة العلامة كان ولابد أن نشير إلى عائق منهجي لا يزال يكتنف وعي الكثيرين من بني جلدتنا، وهو الاستفادة من الآخر هل يمثل طعنا في التراث وإرتدادا عنه؟ أم يعني احتواء للموقف واثراء للغة؟ لاشك أن المقولات الغربية في مجال البحث اللساني تمثل لدى البعض متنفسا معرفيا وملكا حضرويا، ولدى البعض الآخر ارتدادا فكريا وعقوقا وعجزا مبعثه عدم المقدرة أو العوز الحاصل في تمثل التراث المعرفي العربي، وفي الحقيقة– الامر بخلاف مايراه هذا البعض، فإذ تقنع بأن تفسير وتأويل التراث المعرفي أمر إلزامي ومطلوب، نؤكد في الآن نفسه أن هذا التفسير والتأويل لابد أن يكون نابعا من ضرورات يفرضها الواقع الآني، فلا ينبغي على الباحث أن يقع أسير لهذا التراث، بل عليه تمثله وفهمه وتفسيره من منطلقات همومنا الراهنة.

فإدراك ما وصل إليه الآخر في مجال اللسانيات لا يعني توجها إيديولوجيا وفكريا معينا ولا عجزا عن استيعاب التراث المنتهي إليه، بل هو في حقيقة الأمر تجسد لمبدأ الأصالة والمعاصرة وتفعيل لمبدأ التوأمة والمحاورة، فلما كان ماوصل إليه الغربيون يمثل قصة الكفاءة التي يتساوى فيها التراث النوعي مع التراث الكيفي (المنهجي) ماكان ليقضي ويعزل وإنما يستوعب ثم يستثمر ويفعل[1].

وإذ نتبنى هذا، لم نكن بذلك قد خرقنا سنن الأوائل في تعاملهم مع النصوص والمعرفة إجمالا بل قد سلكنا طريقهم ونهجنا سبيلهم واهتدينا بهديهم، فما تفعيل وتوظيف ابن حزم الأندلسي وأبو حامد الغزالي وابن رشد للمنطق في مناقشاتهم وحواراتهم المنتظمة والمستدامة إلا تكريس لمبدأ تلاقح الحضارات واستيعاب المناهج وعليه الاستفادة والاستعانة بما وصل

[1]–علم الدلالة عند العرب، المرجع نفسه، ص 766.

إليه الغير لا يمثل ارتدادا فكريا، إنما يمثل توسيعا وتوطيدا أو تكريسا لمبدأ حوار الحضارات والثقافات[1].

وللجابري في هذا الباب رؤية يستفاد منها فيها إختزال وحل الصراع الذي نشب بين مناهج القراءة، فقد ذهب إلى أن القراءة التراثية للتراث قراءة لا تاريخية، وبالتالي فهي يمكن أن تنتج سوى نوع واحد من الفهم للتراث هو الفهم التراثي للتراث، التراث يحتويها وهي لا تستطيع أن تحتويه لأنها التراث يكرر نفسه، وبناء على هذا وضع معادلة لا محيد عنها وهي " جعل المقروء معاصرا لنفسه معناه فصله عنا وجعله معاصرا لنا معناه وصله بنا، أي إن إضفاء المعقولية على المقروء من طرف القارئ معناه نقل المقروء إلى مجال اهتمام القارئ الشيء الذي قد يسمح بتوظيفه من طرف هذا الأخير في اغناء ذاته، أو حتى إعادة بناءه"[2].

وفي الوقت ذاته نوه بأن القراءة الاستشراقية التي تتخذ امتداداتها إلى الأساتذة الغرب وتنوه أن ما يهمها هو فقط الفهم والمعرفة وأنها إذ تأخذ من المسترقين منهجهم العلمي تترك إيديولوجياتهم فهي تنسى وتتناسى أنها تأخذ الرؤية مع المنهج.

2. العلامة عند بيرس

نظرية بيرس توسم بالشمولية على اعتبار أنه أدمج ما أقصاه من حقل اللسانيات، وأقصد بذلك الموضوع (objet)، فالعلامة عنده تفصح عن علاقة ثلاثية تتركب من المصورة، وتقابل الدال عنده والمفسرة وتقابل المدلول، والموضوع ليس له مقابل، استنادا إلى هذا التفسير والتقييم وجب النظر إلى العلامة باعتبارها وحدة ثلاثية المبنى غير قابلة للاختزال في عنصرين، ولم يكتف بيرس برصد العلامة بل جزء كل عنصر من العناصر الثلاثة إلى تفريغ ثلاثي.

---

[1]–علم الدلالة عند العرب، المرجع نفسه ص 14.

[2]–المرجع نفسه، ص 47.

استنادا إلى هذه المفاهيم والحثيات توصل بيرس إلى سن وإبراز قانون عام للكيفية التي تتألف منها وتتجلى فيها العلامة، من خلال بنائها واشتغالها، وهو القانون الذي يعني بالتأويل انطلاقا من حافز أولي إلى جميع الاستنتاجات التأويلية الأبعد شأوا، ننطلق من العلامة لاكتشاف مساحتها الدلالية في جملتها، هذا ما جعل من العلامة قضية في طور التولد، واكتشاف مراحلها الأولى مما يسمح بالوقوف على حقيقتها وإمكانات تأويلها إذ تمثل المفاهيم التي طرحها بيرس يساعد ويساهم بشكل كبير في رفع الالتباس ومن ثم إدراك تصوره السيميائي الذي يستند إلى المقولات المنطقية المترامية في أعماله وتحليلاته.

أ. المصورة (représentâmes)

هي علامة نوظفها لتحيل على شيء آخر، فهي شيء محسوس حاضر يرشدنا إلى آخر غائب، ولكي تكون ناجعة وصادقة ولابد من أن:

- تحل محل شيء آخر.
- تكون أداة للتمثيل.
- لا توجد إلا من خلال تحيينها داخل موضوع ما.
- لا يستطيع الاحالة على موضوعها إلا من خلال وجود مفسر يمنح للعلامة صحتها (تحسب شروط التمثيل).

وبهذا بان أن المصورة لها نفس الدور الذي يقوم به الدال في تصور بيرس، من حيث إنها تمثيل لشيء ما غائب فالمتوالية الصوتية عبارة عن مصورة تحيل على مفشرة (أومدلول) مدرك ذهنا.

وعلاوة على الدور الذي تلعبه المصورة على سيرورة العلامة أو الدلالة فهي ترتكز بدورها على أنساق وسميت بمصطلحات ثم استعارتها من المنطق التقليدي، وهي التصور والتصديق والحجة[1].

[1]–علم الدلالة عند العرب، المرجع نفسه، ص 15.

ب. التصديق (dicent)

مصطلح مقرر في الدرس المنطقي والسيميائي، يراد بها حكم الذهن بين معنيين متصورين بأن أحدهما النخر، واعتقاد صدق ذلك الحكم أي مطابقة هذا المتصور في الذهن للوجود الخارجي عن الذهن، بحكم أن التصديق عبارة عن حكم العقل بنسبة بين مفردين إيجابا أو سلبا على وجه يكون مفيدا كالحكم بحدوث العالم، ووجود الصانع، وربطه بالقولة إشعار بثنائية الصدق والكذب.

ج. الحجة (agrement)

أو البرهان عمل عقلي مؤلف من يقينيات تكفل إنتاج ما هو يقيني، والبرهنة المعتبرة تجعل كل معالجة على مستوى التعبير تحدث تغيرات على مستوى المضمون، والعلامة التي تجمع بين ثنائية (التصور–التصديق) ومبدأ البرهان هي علاقة تضايف، إذ لا نتصور البرهان دون وجود التصور والتصديق كما أن وجود هذين الأخيرين لا يعني حصر للمجال الإدراكي للبرهان وتقنينا له فهذا الأخير سيعفنا لإدراك الدلالة التأويلية التي تحاول علامة ما البوح بها[1].

زما تجدر الاشارة إليه هنا أن مصطلح (agrement) ترجم– مثلما أشرنا آنفا– بالحجة والبرهان، وهذه الترجمة تشعرنا بالتواشح والترادف، ولكن مع ذلك نجد من المنطقيين من يفرق بينهما باعتباره الدليل، فقد ذهب طه عبد الرحمان إلى أن الحجة تطلق ريراد بها " الدليل الذي يقصد للعمل به ولتحصيل الغلبة على الخصم، مع نصرة الحق أو نصرة الشبهة"، فهي بذلك تختص بأمرين

- إفادة الرجوع أو القصد.
- إفادة الغلبة سواء بنصرة الحق أو بنصرة الشبهة.

أما البرهان قلة خصائص يتصف بها:

[1]–علم الدلالة عند العرب، المرجع نفسه، ص 38.

- **التواطؤ**

يقصد به خلو الحوار البرهاني من كل أثر من آثار اللبس الدلالي، كالاشتراك والاجمال والاشكال، والخفاء، فالبرهان السليم مبني على الألفاظ الدالة على المعاني بوجه واحد لا ثاني له وهذه الدلالة الواحدة أو الإفادة الواحدة هي التي يطلق عليها لفظ التواطؤ[1].

- **الصورية**

لا يستقيم الدليل على أصول البرهان بخال إلا إذا كان رده إلى جملة من الصيغ والتراكيب، أو قل جملة من الصور التي تستغني بشكلها وترتيبها عن اعتبار المضمون الدلالي للألفاظ والعبارات التي استبدلت بها هذه الصيغ والتراكيب[2].

- **القطعية**

لما اتبنى البرهان على التواطؤ والصورية، ارتفع التردد أو الاحتمال عن النتائج التي يتو به إليها، بمعنى أن البرهان يفيد الحق.

- **المفسرة (Inteprétent)**

العلامة التي تخلق في عقل الشخص المخاطب تسمى مفشرة للعلامة الأولى، وتقابل المدلول عند سوسير، والفكرة عند أوجدن وريتشاردز، ولكن هذا التقابل لا يعني عدم وجود فرق في الرؤية، فبيرس يرى أن المفشرة علامة جديدة حادثة تنجم عن الأثر الذي يتركه موضوع العلامة التي في ذهن ملتقى العلامة.

وهنا بالذات يأخذ المنوال الإجرائي المعطى والمتبني من طرف بيرس منحى مخالفا لما عليه المنوال السويسري، حيث لا يعتبر الأول –أعني بيرس– المفشرة تصورا ذهنيا أو مفهوما– بخلاف الثاني– وإنما علامة متشعبة وكتعددة، أي أنها مجموع الاحتمالات التي ينطوي عليه موضوع العلامة الأولى وبذلك عدت المفشرة علامة مستقلة، ومكان تولد

---

[1]–علم الدلالة عند العرب، المرجع نفسه، ص 38.

[2]–المرجع نفسه، ص 38.

المعنى[1]، وبيد أن هذا المظهر العلاماتي للمفشرة لابد له من أنساق تتفرع عنه، وتكون محددات لكيانه وتمظهرا له، وهذه المحددات مختزلة في العلامات الآتية :

- **العلامة النوعية (quali-signe)**

هي نوعية معينة تشكل العلامة ولا يمكن أن تتصرف بوصفها علامة حتى تتجسد، ولكن التجسد لا يرتبط انطلاقا بطبيعتها من حيث كونها علامة، فالموضوع الأحمر في العلامات المرور علامة نوعية، بمعنى لا يوجد أي دخل لمادية العلامة في طابعها المميز من حيث هي علامة[2].

- **العلامة المفردة (sin-signe)**

هي الشيء الموجود أو الواقعة التي تشكل علامة ولا يمكن أن تكون علامة إلا عبر نوعيتها، ولهذا فهي تتضمن علامة عرفية، أو بالأحرى علامة عرفية متعددة وطبيعة هذه العلامات أنها لا تشكل علامة إلا عندما تتجسد فعليا.

- **العلامة العرفية (legi-signe)**

هي عرف بشكل علامة، وكل علامة متواضع عليها فهي علامة عرفية، ولما قد توطن أن الإطار النظري يؤتي أكله من خلال الإطار التطبيقي، فحري بنا تفعيل هذا الإطار لمزيد تأكيد وترسيخ الفكرة. أشار أمبرتو إيكو أثناء عرضه لتصور بيرس إلى القط، هذا الحيوان من حيث إنه الضيون أو السنور، أي باعتباره علامة في ذاته هو علامة نوعية، والآثار التي يخلفها هذا الحيوان على الأرض أو على صاحبه من شعر وغيره، هي علامات مفردة.

وتحينها دليل على نوعيتها، والقط أيضا هو ذلك الحيوان الذي كان يعبده المصريون القدامى وهو الحيوان الذي يعتبر أكله طبقا شهيا في باريس أثناء الحصار الروسي، وهو

---

[1]–علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، عادل فاخوري، ص 38.

[2]–المرجع نفسه ص 38.

الحيوان الذي تعني به بودلير (Bandelaire) إلى غير ذلك وهي كلها علامات عرفية تخضع لقانون وعرف واصطلاح.

3. الموضوع (Objet)

يميز بيرس بين نوعين من المواضيع:

أ. الموضوع الديناميكي

هو الشيء في الموجودات الذي تحيل عليه العلامة وتحاول أن تمثله[1].

ب. الموضوع المباشر

يشكل جزءا من أجزاء العلامة وعنصرا من عناصرها المكونة أو هو باختصار ما تحيل عليه العلامة في ذاتها يدعى موضوعا مباشرا، وعلاقة العلامة بالموضوع تتفرع عنها مبدئيا ثلاث علاقات ممكنة:

- **الأيقون (Icon)**

عبارة عن علامة تكون فيها العلامة بين المصورة (الدال) والموضوع (المشار إليه علاقة تشابه في المقام الأول، مثل الصورة الفوتوغرافية تتركب من الدال (الصورة)، وهذا الدال يحيل على شخص ما (المشار إليه أو الموضوع) في الخارج وطبيعة الصلة بين الصورة والموضوع هو التشابه[2]:

- **المؤشر (Index)**

علامة تكون فيها العلامة بين المصور والموضوع علاقة سببية منطقية مثل إرتباط الدخان بالنار.

---

[1]–السيمياء وفلسفة اللغة، أمبرتوإيكو، ترجمة أحمد الصمعي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2005، ص 187.

[2]–المصدر نفسه، ص 188.

- **الرمز (Symbol)**

علامة تكون فيها الصلة بين المصور والموضوع محض عرفية وغير معللة، أي لا وجود للتشابه بينهما، أو أي رابط طبيعي، أو تجاوز، يقول بيرس:" الرمز هو علامة تشير إلى الموضوع الذي تعبر عنه عبر عرف، غالبا ما يقترن بالأفكار العامة التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعه ومثال عرفية الرمز إرتباط الجماعة البيضاء بالسلام، والميزان بالعدل والشمس بالحرية.

ويدنو هذا التقسيم من التقسيم الدلالي المألوف عند الأصوليون العرب، ونقصد بذلك الدلالة الوضعية، والدلالة العقلية، والدلالة الطبيعية. إن مقاربات بيرس العلاماتية يستعصي فهمهما إذ لم يكن الملتقي على دارية في البدء بمجموعة من الأصول المعرفية وهي الأصول التي رعت ونهت فيها أراؤه وأفكاره حتى أضحت مخاضا ومصدرا لإفرازات اللسانيين والسيمولوجيين المحدثين والمعصرين من بعده، من تلك الأصول نذكر:

المبحث الثاني: المنطق عند بيرس

تناول بيرس للعلامة من الناحية السيميائية لا ينفصل عن المنطق، فهذا موكول له مهام إستنطاق العلامة، على إعتبار أنه مجموعة من القواعد الاساسية التي تسمح بالتفكير والحصول على الدلالات المتنوعة، ولا ينفصل من جهة ثانية عن الفينولوجيا التي تعد منطقا صلبا يحدد بموجبه الإدراك وسيروراته ولحظاته[1].

1. السيموزيش (Simiosis)

إن السيمائيات في الوعي المعرفي لا تنفهم عن الادراك التي تقود الكائن البشري إلى الخروج من ذاته إلى الواقع المادي، وفي هذا الإطار يقترح بيرس تصورا طاهراتيا للإدراك، يرى في كل الأفعال الصادرة عن الإنسان سيرورة بالغة التركيب والتداخل، ونجم عن هذا

[1]–السيمياء وفلسفة اللغة، المرجع نفسه، ص 142.

التولد الفكري واقعة إنتاج الدلالات التي تستند إلى سيرورة داخلية لها وظيفة الجمع بين العناصر، تدعى هذه السيرورة في سيمائية بيرس السيميوز (semiose) "وهي السيرورة التي يشتغل من خلالها شيئ ما كعلامة".

وتستدعي ثلاثة عناصر تتحول بدورها إلى نسق يتحكم في إنتاج الدلالات وتداولها (وهي المصورة، الموضوع، المفسرة)، وأفرز هذا المنوال الإجرائي تصورا علميا لا ينظر إلى العلامة من حيث ثبوتها وسكونها، إنما في حركية عناصرها وعلائقها المولدة للدلالة بإستمرار، بل ما ترسخ في الفكر السيمائي وإستنبت وأتمر أن موضوع سيماء بيرس ليس هو العلامة في ذاتها، وإنما إشتغالها وحركيتها، لهذا رأى أمبرتوإيكو أن مثلث بيرس عو المثلث الذي لا يصلح إلا بإعتباره منطقا لحفر أعمق في مفهوم الدلالة وفي طبيعة العلاقة بين العلامة ومدلولها.

2. المقولات الفينولوجيا

إن التصنيفات والتفريعات الثلاثية التي إقترحها بيرس للعلامة مبنية بالإضافة إلى ما سبق على مقولة رياضية وإيديولجية، ترى أن كل نظام لابد أن يكون ثلاثي التأسيس– ما يسمى بالتثليث– وقد تولد عن هذا التكوثر العقلي مقولات طاهراتية هي[1]:

- عالم الممكنات ويسمى الأولوية (Fistmess).
- عالم الموجودات ويسمى الثانيانية (Secondness).
- عالم الواجبات ويسمى الثالثانية (Thirolness)[2].

حيث تعني الاولى الكائن فلسفيا، أي كينونة الشيء أولى وسابق لأي تركيب أو توليف وهو شيء غير موجود لكنه يحمل في ذاته قدرات وإمكانيات تجعله يوجد أو لا يوجد يتحين أولا يتحين، فالكآبة مثلا قبل أن يكون هناك إنسان كئيب لم تكن سوى حالة

---

[1]–تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم، دار القلم، بيروت، 2005، ص.ص 459–462.

[2]–السيمائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكواد، ص 58.

شعورية محتملة، إن الأولانية هي عالم الممكنات (les possible)، والكيفيات (qualité) المجردة، وتعني المقولة الثانية الوجود الفعلي، أي تجسد الأحاسيس والنوعيات في وقائع مخصوصة في الزمان والمكان، ولذلك فهي عالم الموضوعات والوقائع والموجودات "وقوع الخسوف مثلا".

أما المقولة الأخيرة، مقولة الواجبات فهي قانون يجرد المعطى من بعده المحسوس لكي يكسوه بغطاء مفهومي، أي إنها مقولة الوعي الذي يتدخل ليربط بين الشيء بوصفه إمكانا كيفيا مجردا وبين تحققه الفعلي في عالم الموجودات والموضوعات " رؤية الخسوف ينتج عنها إدراك العلاقة بين كمونه وتجليه، مما يمكن التنبؤية وبهذا كذلك نستطيع أن نؤول سلوكا ما بوصفه دالا على الكآبة لا السرور، وعلى هذا يمكن أن نسلم بأن فهم تصور بيرس للعلامة لا يأتي إلا بإستيعاب المنوال الاجرائي الذي إستقى منه تفسيراته العلاماتية، وهو المنوال الذي يحوي ويفعل الأصول المعرفية الآنفة[1].

لقد أراد بيرس أن يطبق نظريته العامة على كل العلامات، ولهذا الغرض كان بحاجة إلى مفاهيم جديدة أبدع لها مصطلحات من فكره المنطقي الخالص، نشأ عنها إفراز مقولات مولدة حول طبيعة تجسيد وإنتقال العلامة، لكن بالرغم من جدية الطرح وبراعة الإنتقاء والتعليل، فإن إسهاماته المعرفية لقيت بعض النقد، الذي مرده – في الحقيقة – إختلاف الأصول المعرفية المعول عليها في تحليل الظاهر العلاماتية.

فمن مؤاخذات "بنفنست" على بيرس أنه يحول كل شيء إلى علامات ويضع العلامة أساسا للعالم بأسره، يقول "بنفنست" في مقال له بعنوان "سيمولوجية اللغة" إن الصعوبة التي تواجه من يحاول تطبيق مفاهيم بيرس هي إن بيرس يضع العلامة أساسا للعالم بأسره، إذ إن العلامة هي نقطة الإنطلاق الذي يبني عليها تعريف كل عنصر على حدة وهي أيضا المبدأ الذي يحكم تفسير مجموعات العناصر، سواء أكانت هذه المجموعات مجردة أم ملموسة، إن

[1]–أنظمة العلامات، المرجع السابق، ص ص 172–173.

الانسان فيما يراه بيرس في كلتيه علامة، وفكره أيضا علامة، وكذلك مشاعره، ولكن هذه العلامات في نهاية المطاف لا تحيل إلا على علامات أخرى، فكيف يمكن أن تحيل على سيء ليس في حد ذاته علامة؟ هل نستطيع أن نجد نقطة ثابتة نستطيع أن نرسي فيها العلامة الأولى للعلامة؟[1].

إن المعمار السيميولوجي الذي أنشأه بيرس يتجاوز تعريفه، فلا بد أن يقبل النظام الاختلاف بين العلامة والمدلول عليه، حتى لا يلغي مفهوم العلامة نفسه في عملية تكاثر تمتد إلى ما لا نهاية، وبهذا ينكشف الطرق السيمائي للعلامة، إذ ما يقوم به المحلل اللساني بيرس هو تحليل وتفسير العلامة من خلال العلامات، وهذا ما يجعلنا دائما في فلك العلامة تحتويها وتحتوينا، والخروج عن هذا الدور المنطقي والنمط مطلب ضروري، وعلة ذلك أن العلامات في جملتها لا تعمل بنفس الطريقة، ولا تنتمي إلى نظام واحد وتجمعها علاقات متعددة قد تكون علاقة تعارض أو علاقة تضاد.

[1]–أنظمة العلامات، المرجع السابق ص 173.

خاتمة

يقوم هذا البحث على ابراز اسهام علماء اللغة القدامى في تنشيط مجال البحث اللغوي العربي بجملة من الأفكار اللغوية الأصلية نظرياتهم، فهذا الإسهام من جهة يساهم في الوقوف على جهود اللغويين العرب القدامى في مجال علم اللغة بصفة عامة والدلالية بصفة خاصة، ولا يمكن من جهة أخرى، إغفال الجهد المضي الذي قدمه الدارسون العرب المحدثون، إذ كانت أفكارهم وآرائهم في الدراسات اللغوية أكبر الأثر في مسار علم الدلالة العربي الحديث وكذلك الشأن بالنسبة للعالم الأمريكي شارلز بيرس وانتهى البحث إلى العديد من النتائج إلى العديد من النتائج أهمها في هذا البيان من التلخيص:

أسهمت الدراسات اللغوية العربية الحديثة في ابراز جهود اللغويين القدامى في مجال الدلالة، ولم ينكروا الإضافة العلمية في علم الدلالة الحديثة، وآفاق الاستفادة منها.

تناول اللغويون العرب القدامى الدلالة في مؤلفاتهم، لكن لم يعالجوها علاجا مستقلا وإنما تناولوها دائما مختلطة بغيرها من البحوث واسهم علماء الأصول بقدر لا يجدد في هذا الميدان.

كان لعلماء العربية اسهام فعال في الدراسات الدلالية ... واللسانية بمصطلح اليوم عموما وهو جهد بدأ بجلاء في مؤلفاتهم، حيث قاموا بوضع الأساس للدراسات الدلالية، حيث رسموا خطتها الأولية ثم جاءت الأجيال اللاحقة لتثميرها واتمامها ورفع بنائها.

وإذا كان جهدهم التأسيسي محدودا نسبيا، فهو يحاكي زمانهم، ويساير مبدأ النشوء والارتقاء. لأن كل مبتدئ لشيء لم يسبق إليه ومبتدع لأمر لم يتقدم فيه عليه، فهم يستحقون فضل الأسبقية في التطرق لنظرية الحقول الدلالية فكرتها وتطبيقها، وإن لم يطلقوا عليها هذا المصطلح.

الإشادة بالدور التاريخي البارز الذي لعبه جرجى زيدان خلال هذه الحقبة من تاريخ الثقافة اللغوية العربية في البحث والتنسيق والتأليف لإثراء اللغة العربية، لكن إقرارنا بالدور

الذي لعبه جرجى زيدا في تاريخ الثقافة اللغوية العربية من خلال مؤلفين "الفلسفة اللغوية" و"تاريخ اللغة العربية" لا يجوز نسيان بعض انحراف جرجى زيدان التاريخي في بعض النظريات اللغوية ومفاهيمها.

- بدأت الدراسات الدلالية العربية على شكل إشارات هامشية في كتب اللغة بصفة عامة، ثم ظهرت فيما بعد مؤلفات خاصة بهذا الحقل من الدراسات اللغوية.

- ولعل النضج محاولة، بل المحاولة التي تمثل مدخلا إلى علم الدلالة يعتبر أول كتاب مخصص بالدلالة هي تلك المحاولة التي سطرها أبرز اللغويين العرب المحدثين مثل الدكتور إبراهيم أنيس (1906م/1977م) بكتابه "دلالة اللفظ" الذي أصدره سنة (1958م) حيث يعد هذا المؤلف بحثا عربيا أصيلا درس علم الدلالة بأصالة وجدية يعتد به في تراثنا اللغوي العربي.

- وأهم نقطة تلاحظ في الدراسات اللغوية العربية الحديثة، أنها لم تعرف مفهوم الإصلاح عليه إلا بعد اطلاع أصحابها على الدراسات اللسانية بل يمكن القول: إن التعاريف المتناثرة في تلك الدراسات متماثلة ومتشابهة ومترجمة، على الرغم من أن الدراسة العربية قد عرفت الحقول الدلالية تطبيق واجراء في أكثر من مصدر وعبر قرون متعاقبة.

- ويعد فايز الدالة أول لغوي عربي أرسى الصورة العلمية لعلم الدلالة العربي بمؤلفة "علم الدلالة العربي" الذي أصدره سنة (1985م)

- ينهض علم الدلالة عند العرب على ما تقدمه الدراسات اللغوية الغربية من نظريات ومناهج علمية.

- وفي الأخير نقول أن علم الدلالة، علم حديث النشأة، قديم التناول، يبحث في دراسة المعين وكل متعلقاته وملابساته، والدلالة ليست شيئا ثابتا، بل هي متغيرة لاعتبارات زمنية واجتماعية، وبينية واقتصادية وسياسية ولغوية و... وهنا تبدو صعوبة علم الدلالة وشدته.

- ومن أهم هذه الصعوبات التي يواجهها علم الدلالة هي موضوع العلمية، فإذا زعمنا أن علم اللغة "هو الدراسة العلمية للغة" وهذا ما ذهب إليه كثير من علماء اللغة المحدثين ومن الدارسين في الربع من القرن الأخير.

قائمة المراجع

القرآن الكريم

الكتب

1. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار القلم، بيروت، 2005.

2. ابن جني، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الخصائص، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001.

3. عاطف القاضي، الدلالة عند الأنصاري، الفكر العربي المعاصر، العدد 25، لبنان، 1983.

4. أمبرتوإيكو، ترجمة أحمد الصمعي، السيمياء وفلسفة اللغة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2005.

5. عبد الغفار حامد محمد هلال، اللغويين أبو الفتح عثمان إبن جني، دار الفكر العربي القاهرة، ط1، 2006.

6. عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطبعة، ط2، بيروت، 1994.

7. يحي عبانية، علم اللغة المعصر، دار الكتاب الثقافي، الأردن، 2005.

8. أبوهلال العسكري، الفروق في اللغة، تحقيق جمال عبد الغني، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 2002.

9. أحمد مختار عمر، كتاب علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005.

10. جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ط2، 2009.

11. على سامي النشار، مناهج البحث عند مفكري الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.

12. الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2009.

فهرس

فهرس

الإهداء

شكر وتقدير

مقدمة 6

المدخل 10

الفصل الأول: الدلالة اللغوية في التراث العربي عند ابن جني 15

المبحث الأول: بين الدلالة والعلامة اللغوية 15

المبحث الثاني: مفهوم الدلالة عند ابن جني 17

1. مفهوم الدلالة..... 17

أ. الدلالة لغة 17

ب. الدلالة إصطلاحا 18

2. الدلالة عند ابن جني 18

3. أنواع الدلالة عند إبن جني 19

أ. إمساس الألفاظ أسباه المعاني 19

ب. من هذا نستخلص أن من أنواع الدلالة عند ابن جني 21

ج. الدلالة النحوية 22

د. الدلالة السياقية 23

هـ. الدلالة العددية..... 23

4. نظرية إبن جني الدلالية 24

أ. ابن جني والنظرية التوليدية 25

ب. ابن جني ونظرية السياق..... 26

الفصل الثاني: العلامة بين الدلالة والسيمياء عند بيرس 28
المبحث الثاني: العلامة بين الدلالة والسيمياء عند بيرس 28
1. في مشرعية منهج القراءة 29
2. العلامة بين بيرس 30
أ. المصورة (représentâmes) 31
ب. التصديق (dicent) 32
ج. الحجة (agrement) 32
3. الموضوع (Objet) 35
أ. الموضوع الديناميكي 35
ب. الموضوع المباشر 35
المبحث الثاني: المنطق عند بيرس 36
1. السيموزيس 36
2. المقولات الفنولوجيا 37
خاتمة 41
قائمة المراجع 45